٤-٢ أوجه الاختلافات بين المذكراتين العربيّة والفارسيّة :

- **توثيق المذكرات** :

لقد كانت مذكراتي في سجن النساء لنوال السعداوي ـ وفقا لما تقدم ـ عبارة عن وصف لمشاعرها الداخلية فى أثناء عملية إلقاء القبض عليها، بتهمة إثارة الفتنة الطائفية، وترحيلها والتحفظ عليها فى سجن النساء بالقناطر، وجاء ذلك على هيئة نصوص سردية محكمة وذات تأثيرعلى المتلقي الذي يتلقاها بدوره عبرما يسمي بالمذكرات"لكنها بلا تواريخ أومواقيت موثقة في مجملها"، إذ تقول السعداوي في مذكراتها : "*... لا أعرف اليوم ولاالتاريخ ولا الساعة، في السجن يفقد الإنسان الاحساس بالتاريخ والزمن...*". (٦٩)

وهذا ما جعل البعض يخطئ باعتبار مذكراتي في سجن النساء"رواية"، إذ أن نوال السعداوي لم تلتزم فيها بتقنية المذكرات، بمعني أنها لم تضع تاريخاً يعلو أو ينهي النصوص، بينما سادت المفردات الخاصة بالسيرذاتية، وراحت تقسم الحكي إلى أجزاء ذات عناوين منفصلة، وتقدم فحسب ما أردت هي أن تنقله عن المرأة المكافحة كنموذج للرفض ومقاومة السائد. (كما سبق وأن أشارنا في النماذج السابقة) أما "شهرنوش" الكاتبة الإيرانية فعلى العكس تماماً التزمت ومنذ البداية بتوثيق نصوصها بذكرالتواريخ تفصيليا أعلى كل جزء من أجزاء مذكراتها. إذ كتبت شهر نوش في مقدمة مذكراتها : "*... وهنا تذكرت لحظة اعتقالي، وكافة التفاصيل التي وقعت، وفكرتُ أنه سوف يأتي يوماً ما ادون فيه مذكراتي بعد الخروج من السجن، كان ذلك يوم انفجار "شاتل"(٧٠) حينما فكرت في ذلك، وقد تأجل الأمر لسنوات عديدة؛ ولأسباب متعددة، حتى كاد الأمر أن يطويه النسيان، لكن الآن (لوس انجلوس . ٢٣. ديسمبر. ١٩٩٤) وأثناء اقامتي في لوس انجلوس وتحديداً بفريهيلز، امسكت القلم ـ وأنا في أجواء أمريكية خالصة ـ كي أدون البداية وما أصعبها*." .(٧١)

- **مرحلة كتابة المذكرات** :

أما الاختلاف الآخر بين الكاتبتين فقد تمثل في توقيت كتابة المذكرات، حيث أكدت الكاتبة نوال السعداوي أنها كانت تخشي من تقادم الزمن ونسيان تجربة السجن القاسية فقامت بتدوين بعض من تفاصيل يومياتها داخل السجن، إذ كيف أنها سجنت بسبب الكتابة، ورغم ذلك لم تستطع الكتابة، ومن ثم حاولت بكل الطرق أن تحصل على قلم وأوراق داخل الزنزانة، لكنها لم توفق في الحصول، فالأوراق ممنوعة في عنبر السياسة، لكن ذلك لم يثنها عن الكتابة، فصارت تكتب ليلاً على ورق التواليت أو ورق السجائر وذلك بالاستعانة بقلم حواجب كان قد هُرب إليها من إحدي سجينات الدعارة، إذ تقول السعداوي" : ... ونهضت واحدة من الفتيات أنا أريد ورقة وقلماً لأكتب رسالة لأمى...و... وقاطعها (مسئول إدارة السجن) قائلاً : إلا الوقة والقلم!... ممنوع منعاً باتاً ! إلا الوقة والقلم!! الطبنجة أهون من الورقة والقلم!. .[٧٢] وتقول أيضاً "...:" **بعد منتصف الليل، وحين يهدأ الجو، ولا أسمع إلا صوت الأنفاس النائمة المنتظمة، أنهض وأسير على أطراف أصابعي إلى الركن المجاور لدورة المياه، أقلب الصفيحة الفارغة وأجلس على قعرها. أضع الصحن الألومنيوم فوق ركبتي وأسند عليه ورق التواليت الطويلة كالشريط، وأبدأ الكتابة".**[٧٣]

أما الكاتبة الإيرانية فلم تكتب مذكرات سجنها إلا بعد خروجها من السجن، وخروجها من أجواء إيران إلي الولايات المتحدة الأمريكية بما يزيد عن عشر سنوات، إذ تقول: " ***وهنا تذكرت لحظة اعتقالي، وكافة التفاصيل التي وقعت، وفكرتُ أنه سوف يأتي يوماً ما ادون فيه مذكراتي بعد الخروج من السجن، كان ذلك يوم انفجار "شاتل" حينما فكرت في ذلك، وقد تأجل الأمر لسنوات عديدة؛ ولأسباب متعددة، حتى كاد الأمر أن يطويه النسيان، لكن الآن*** (لوس انجلوس . ٢٣. ديسمبر. ١٩٩٤) ***وأثناء اقامتي في لوس انجلوس وتحديداً بفريهيلز، امسكت القلم - وأنا في أجواء أمريكية خالصة - كي أدون البداية وما أصعبها .***" .[٧٤]

- **الهجرة خارج البلاد** :

وأخيراً ورغم تشابه نوال السعداوي وشهر نوش في نقاط كثيرة من قبيل اعتبارهما كاتبتين منبوذتين سواء من قبل أنظمتهما أو التيارات الإسلامية المتشددة من جراء تطاولهما على المقدسات الدينية والأعراف الاجتماعية بحسب مواقف تلك التيارات، وكذا من حيث مصادرة أعمالهن ومنعهما من الكتابة، واعتقالهن من حين لآخر، ولكن حينما عزمن الكاتبتين الرحيل والابتعاد عن الاضطهاد وكبت الحريات والهجرة إلى الولايات المتحدة الأمريكية، سرعان ما عادت نوال السعداوي في حين لم تعد الكاتبة الإيرانية " شهر نوش بارسي بور" .

أوجه الاختلاف	الكاتبة العربيّة	الكتابة الإيرانية
كتابة المذكرات	الكتابة بعد الخروج (تسجيل بعض اليوميات في الداخل)	الكتابة بعد الخروج
التوثيق	لا يوجد	يوجد توثيق
تبئير الشخصية	تمحورت حول شخصيتها	شخصيات أخري (الجلاد)
العودة من المنفي	عادت	لم تعد

الخاتمة

بناءً على المعطيات السابقة للبحث يتبين أن أدب السجن ينطوى على تلك الكتابات التي تُكتب نتيجة الافتقار للحريات، وهو من أصدق أنواع الكتابات، وأنه يهدف إلى التعبيرعن حالة من التمرد أو توثيق الأوضاع التي عيشها كاتبها داخل السجن، وتبين أن أدب السجن قد يتجسد في أجناس عدة؛ سيرة ذاتية أومذكرات، وأن الفرق بينهما قد يكمن غالباً في التمحورحول الأحداث، إذ أن السيرة الذاتيّة تهتم بكاتب الأحداث أو كاتبتها، بينما ينصب اهتمام المذكرات وبالمقام الأول بالأحداث المحيطة بكاتبها، وتدوين التواريخ ومواقع الأحداث. وكذلك تبين أيضاَ أن «نوال السعداوي» و«شهرنوش بارسي بور» كاتبتان من أبرزالكاتبات النسويات تمرداً في الأدبين العربيّ والفارسيّ اللائي ارتبطت كتاباتهمن بمذكرات

السجن، وأن ثمة تأثير متبادل بين مذكرات سجنهما، ورغم اختلاف ظروف تجربتهما، وتنوع بيئتهما اللتين تنتميان إليها، غيرأن تجربة الحبس والأحداث الاجتماعية التى حملتا كلتيهما عبء التصدى لها فى مذكراتهما يبدو أنه قد شكل نوعا من التأثير المتبادل، مما أوجد أوجه للالتقاء والتشابه بين المذكرتين العربيّة والفارسيّة، حيث تشابهت المذكرتان من حيث التقسيم الشكلي، إذ قُسم كلتا المذكرتين إلي مقدمة وستة أجزاء وخاتمة، كما وجدنا أن هناك ثمة تشابهًا بين الكاتبتين من حيث أسباب الكتابة والسجن، وتوظيف كلتيهما للمذكرتين لتوجيه النقد إلى النظام ورغبتهما المشتركة أيضاً إزاء فضح مجتمعهن الذكوري الذي قهرهما بسلطته، وكذلك التماثل في حياتهما الشخصية أيضاً كالزواج والطلاق، ومصادرة أعمالهن ونبذهما باعتبارهن منبوذتين دينيا واجتماعيا، فضلاً عن نفيهما خارج البلاد وإلى غيرذلك، أما أوجه الاختلاف بين المذكرتين العربيّة والفارسيّة فنجدها تمثلت في كون «مذكراتي في سجن النساء» للسعداوي جاءت علي هيئة سيرة ذاتية؛ نظراً لتمحورها حول شخصية كاتبتها "شخصية نوال السعداوي نفسها"، بينما التزمت الكاتبة الإيرانية تماماً بتقنية المذكرات التي تمحورت حول أحداث إيران السياسية والاجتماعية، كما قامت بتوثيق نصوصها بذكرالتواريخ تفصيليا أعلى كل جزء من أجزاء مذكراتها ؛ لكونها أرادت في النهاية أن تكون مذكراتها عن السجن وثيقة للتاريخ على مرحلة سياسية عصيبة كانت من أهم المراحل التاريخية المتعاقبة على إيران.